بإذنه وسراجاً منيراً ﴾[1] . يا أيها النبي لقد أرسلناك شاهداً لأنّه يقول : لقد أرسلناك إلى البشرية جميعاً **﴿ وما أرسلناك إلاَّ كافة للناس ﴾**[2] ، أو **﴿ وما أرسلناك إلاَّ رحمة للعالمين ﴾**[3] وقد بيّنت عالمية رسالته صلوات الله عليه مع أصل بعثته قال : إنك مبعوث إلى جميع المجتمعات البشرية في مطاوي الأرض وفي صدر الزمان **﴿ إلى يوم القيامة ﴾**[4] فليس هناك أي بشر بعيد عن منطقة رسالتك وحدود بعثتك وليس هناك أي عصر خارج ومستثنى من شمول رسالتك وبعثتك . أنت رسول إلى العالمين ، وأنت مبعوث إلى جميع المجتمعات البشرية على طول التاريخ ، وستكون الشاهد العام ، فالنبي انموذج وأسوة وهو أيضاً حاضر وناظر ويرى أيضاً جميع عقائد وأخلاق وأعمال البشر ويكون في القيامة شاهداً عليهم وسيؤدّي الشهادة التي تليق بهذه الموضوعات ، كيف يعلم رسول الله ﷺ بما يخطر في قلوب الناس ؟ وكيف يصل الإنسان إلى درجة يفهم معها ما يخطر في أذهان ونفوس الآخرين ؟ وكيف يطّلع ويدرك إنسان بواطن جميع الناس على طول التاريخ ليشهد في القيامة على الحوادث والضمائر ؟

وبتعبير علي بن أبي طالب سلام الله عليه الذي هو بمنزلة نفس الرسول الأكرم **﴿ وأنفسنا وأنفسكم ﴾** وكذلك بتعبير نفس النبي : رسول الله شاهد ساحة المحكمة في القيامة « شهيدك يوم الدين »[5] . فرسول الله يشهد في القيامة على أعمال جميع الناس . وإذا لم يكن يرى اليوم عقائد وأخلاق وأعمال جميع البشر ولم يتحمّل العلم بها فكيف يشهد غداً ؟ وإذا لم يكن

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتين: ٤٥ ـ ٤٦.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٤) سورة النساء، الآية: ٨٧.
(٥) نهج البلاغة: صبحي الصالح، ص ١٥١ و ١٥٣.